أنماط عصبية وسلوكية فرعية لإدمان الكوكايين: رؤى جديدة للعلاج

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 22, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أنماط عصبية وسلوكية فرعية لإدمان الكوكايين: رؤى جديدة للعلاج. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119292

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل شخصًا يكافح مع إدمان الكوكايين. هل تعتقد أن تجربته، ودوافعه، والاستجابة للعلاج ستكون مماثلة لشخص آخر يعاني من نفس الإدمان؟ الإجابة، وفقًا لبحث جديد، هي على الأرجح "لا". لطالما اعتبر إدمان الكوكايين حالة موحدة، ولكن دراسة حديثة تلقي الضوء على وجود أنواع فرعية متميزة، لكل منها خصائصها العصبية والسلوكية الفريدة.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من 109 مشاركين، تتراوح أعمارهم بين 22 و 39 عامًا، ضمن مجموعة بيانات SUDMEX CONN. شملت المجموعة 61 شخصًا يعانون من اضطراب تعاطي الكوكايين (CUD)، بالإضافة إلى مجموعة ضابطة. ركز الباحثون على ثلاثة مجالات رئيسية: السلوكيات المتعلقة بالتقرب (الاندفاع والبحث عن المكافأة)، الوظائف التنفيذية (مثل التخطيط واتخاذ القرارات)، والتقلبات العاطفية السلبية (مثل القلق والاكتئاب).

استخدم الباحثون أسلوبًا إحصائيًا متطورًا يسمى "تحليل الملفات الكامنة" (Latent Profile Analysis) لتحديد ما إذا كانت هناك مجموعات متميزة داخل مجموعة المصابين باضطراب تعاطي الكوكايين. يعتمد هذا التحليل على تحديد الأنماط المشتركة في البيانات السلوكية والعصبية للمشاركين. تم فحص خصائص تعاطي الكوكايين، والتشخيصات النفسية المصاحبة، والاتصال الوظيفي أثناء الراحة في الدماغ (resting-state functional connectivity - rsFC) - وهو مقياس لكيفية تواصل مناطق الدماغ المختلفة مع بعضها البعض ـ لتحديد هذه المجموعات.

النتائج

كشفت الدراسة عن ثلاثة أنواع فرعية متميزة من اضطراب تعاطي الكوكايين. النوع الأول، الذي أطلق عليه الباحثون اسم "نوع التخفيف" (Relief Type)، يتميز بمستويات عالية من التقلبات العاطفية السلبية. يبدو أن هؤلاء الأفراد يلجأون إلى الكوكايين كوسيلة للتعامل مع المشاعر السلبية مثل القلق والاكتئاب. كما أنهم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية مصاحبة.

النوع الثاني، "النوع الإدراكي" (Cognitive Type)، يتميز بضعف في الوظائف التنفيذية. يواجه هؤلاء الأفراد صعوبة في التخطيط واتخاذ القرارات والتحكم في دوافعهم. أظهرت فحوصات الدماغ لديهم أنماط اتصال وظيفي غير طبيعية في مناطق الدماغ المسؤولة عن الوظائف التنفيذية، مثل الفص الجبهي والجداري.

أما النوع الثالث، "النوع غير المحدد" (Undefined Type)، فلا يظهر أي ضعف واضح في أي من المجالات الثلاثة التي تم تقييمها. على الرغم من ذلك، أظهرت فحوصات الدماغ لديهم أيضًا أنماط اتصال وظيفي غير طبيعية، مما يشير إلى أن هناك عمليات عصبية كامنة قد تساهم في إدمانهم.

من المثير للاهتمام أن شدة إدمان الكوكايين كانت متساوية تقريبًا بين جميع الأنواع الفرعية الثلاثة. وهذا يشير إلى أن الآليات التي تدفع الإدمان قد تكون مختلفة، حتى لو كانت النتيجة النهائية ـ الاعتماد على الكوكايين ـ هي نفسها.

دلالات البحث

تسلط هذه النتائج الضوء على التنوع الكبير في الآليات التي تكمن وراء اضطراب تعاطي الكوكايين. إن اعتبار الإدمان حالة موحدة قد يكون أحد الأسباب الرئيسية لعدم فعالية العلاجات الحالية، حيث أن العلاج الواحد قد لا يكون مناسبًا لجميع المرضى.

ARABPSYCHOLOGY.COM

يشير الباحثون إلى أن تصنيف المرضى بناءً على هذه الأنواع الفرعية قد يساعد في تطوير علاجات أكثر استهدافًا وفعالية. على سبيل المثال، قد يستفيد الأفراد من "نوع التخفيف" من العلاجات التي تركز على إدارة المشاعر السلبية، في حين أن الأفراد من "النوع الإدراكي" قد يستفيدون من العلاجات التي تهدف إلى تحسين الوظائف التنفيذية.

تؤكد هذه الدراسة على أهمية فهم التعقيدات العصبية والسلوكية الكامنة وراء الإدمان. من خلال تحديد الأنواع الفرعية المختلفة، يمكننا الاقتراب خطوة واحدة من تطوير علاجات أكثر فعالية ورحمة للأفراد الذين يكافحون مع هذا المرض المدمر.

Reference

Brucar L.R. (2025). *Subtypes of cocaine use disorder and their neurobehavioral profiles*. Translational Psychiatry, 16(1), 21-21.

DOI: 10.1038/s41398-025-03739-z

ARABPSYCHOLOGY.COM